العام بين تاريخين يؤرِّخ بهما الناس

انتهى عام وابتدأ آخر، ولنا وقفات مع موضوع يتعلق بعقيدة هذه الأمة وهويتها، نحن في بداية هذا العام الهجري الجديد سنتحدث عن تاريخين يؤرِّخ بهما الناس:

الأول: هو التاريخ الهجري المبني على التقويم القمري.

والثاني: التاريخ الميلادي المبني على التقويم الشمسي، ولكل أمة تاريخها ولكل بلد تاريخه ولكل دين تاريخه.

وتاريخنا نحن المسلمين وهو جزء من حضارتنا وهو شعار لنا ورمز لشخصيتنا وهويتنا وخصيصة من خصائص ديننا هو التاريخ الهجري.

فمن الذي كان يؤرخ بالتقويم القمري الذي عليه التاريخ الهجري:

أولا: يؤرخ عليه الله جل في علاه، وبدأ سبحانه التوريخ بها عندما خلق السماوات والأرض فقال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

وبنى عليها أحكامه وشرائع دينه سبحانه وتعالى فهي مبنية على الشهور القمرية، فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.

وقد حكم الله على التاريخ الهجري القمري بأنه دين الله، فقال تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

فدل على أن غيره من التواريخ ليست من دين الله؛ بل بيّن الحكمة من خلق القمر وأنه لمعرفة السنين فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

وحكم الله بالتاريخ القمري في مواضع ومنها: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾.

وهذا العام هو العام القمري، وبنى عليها أربعة من أركان الإسلام الخمسة، وهي الصلاة، فصلاة العيدين، ومضي الحول في الزكاة، وكذا صيام رمضان والنفل والكفارة، والحج وأشهره كلها مبنية على التقويم القمري الذي يدل عليه التاريخ الهجري، وكذلك الجهاد مبناه على التقويم القمري، وعدة المرأة في الطلاق والوفاة مبنية على الأشهر الهجرية القمرية، وحمل الطفل ورضاعه كذلك، فمعاملات الناس وعباداتهم مبنية في ديننا الحكيم على التاريخ الهجري، بل من قدّم شهر صفر قبل شهر محرم، وأخّر محرم مكان صفر فهذا كفر بالله، وتبديل في شرعه سبحانه، حتى قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

فكيف بمن يحذف كل التاريخ الهجري، ويلقيه خلفه ظهريا، ويأخذ بتاريخ آخر كالتاريخ الروماني أو الشمسي أو نحوها من التواريخ الوثنية.

ثانيا: التاريخ القمري هو تاريخ نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال في حجة الوداع: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، ...". إلى آخر الحديث. متفق عليه،

وهكذا صحح النبي صلى الله عليه وسلم الخطأ الشائع في جزيرة العرب قبل الإسلام، وردهم إلى التقويم القمري الصحيح، ورجعت البشرية إلى التقويم القمري الذي وضعه الله عز وجل للناس في عباداتهم ومعاملاتهم، ووضح النبي صلى الله عليه وسلم أن الشهر المعتبر في دينه هو الشهر المبني على الأهلة، فقال: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا» يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين.

ثالثا: يؤرخ إبراهيم عليه السلام بالتاريخ القمري، حتى جاءت العرب وبدلت وعدلت فكفرت.

رابعا: قد أرخ به جميع الأنبياء والرسل منهم يوسف وموسى وعيسى عليهم السلام، ولا يتصور إلا هذا وإلا يكونون قد خالفوا الله في دينه القيم، وخالفوا كتاب الله فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

خامسا: المسلمون سواء من الأمم السابقة أو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فالأمة جمعاء عملت بالتاريخ الهجري، وما تركته وهذه كتب التاريخ الإسلامي والسير والتراجم ودواوين الإسلام لا تعرف إلا التاريخ الهجري، حتى قبل مئة سنة عندما جاء الاستعمار الخبيث، فألزم الناس في الدول المستعمَرَة بالتاريخ الوثني الميلادي.

أما أسماء الشهور القمرية فقد سماها العرب قبل الإسلام ثم جاء الإسلام فأكد هذه الأسماء وأقرها: وقد سمّي محرم محرّما؛ لأنّهم كانوا يحرّمون القتال فيه، وصفر سمّي صفرا؛ لأنّهم كانوا يغزون الصَّفْري، وهي مواضع كانوا يمتارون الطعام منها، وقيل: لأنّهم كانت أوطانهم تخلو من الألبان، وسمي شهر ربيع الأول والثاني ربيعين لارتباع القوم- أي إقامتهم، وسمي جمادى الأولى والآخرة لجمود الماء فيها لشدة البرد، فكانت في وقت تسميتهم لها في الشتاء، وسمي: رجب رجبا لترجيبهم آلهتهم فيه، والتّرجيب: أن يعظّموها ويذبحوا عنها، وكانوا يعظّمون الشّهر فيقال: شهر الله الأصم، وذلك لقعودهم فيه عن الغزو والكف عن الغارة، فلا يسمع فيه قعقعة سلاح، ولا استصراخ لغارة، وسمي شعبان لتشعّب القبائل فيه واعتزال بعضهم بعضا، وسمي رمضان لشدّة وقع الشّمس وتناهي الحرّ فيه، وكان في وقت تسميته في الصيف، وسمي شوّال شوّالا لشولان الإبل بأذنابها عند اللّقاح، ويقال سمّي بذلك لأنّ الألبان تشول فيه وتقل. وذو القعدة سمّي بذلك لقعودهم في رحالهم لا يطلبون كلأ ولا ميرة، وذو الحجّة لحجّهم.

فالعرب سمت الأشهر بأحداث عندها، وجاء الإسلام فأقرهم على هذه الأسماء.

أما التَّوْرِيخ بتاريخ معين: فإن بني إسماعيل أرّخوا من نار إبراهيم إلى بنائه البيت حين بناه مع إسماعيل، ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت إلى تفرق مَعْدٍ، ثم أرّخوا بشيء إلى موت كعب بن لؤي، ثم أرخت العرب بعام الفيل، ثم أرخت بموت هشام بن المغيرة المخزومي لجلالته فيهم، ولما جاء الإسلام أرخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان سبب ذلك أنّ أبا موسى كتب إليه أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ، فلا ندري على أيّها نعمل، وروي أنه قرأ صكا محلّه شعبان، فقال أي الشّعابين الماضي أم الآتي؟ فكان ذلك سبب التّاريخ من الهجرة بعد أن أرادوا أن يؤرّخوا من المبعث، ثم اتّفق الرأي على الهجرة، فربطه عمر رضي الله عنه بالدين؛ لأن التاريخ دين وهو شعار المسلمين.

****

الخطبة الثانية

حقيقة التَّارِيخُ الميلادِيُّ أنه تاريخ روماني وثني، وليس تاريخا نصرانيا كما يعتقد الناس، ولم يؤرخ به عيسى عليه السلام ولا حواريوه؛ بل هم على التاريخ القمري، وأول من وضعه الرومان الوثنيون قبل ميلاد عيسى عليه السلام ب ٧٥٠ سنة، وكَانَ تَقْوِيمُهُ قَمَرِيًّا، ومَعَ مُرُورِ الأيَّامِ تَغَيَّرَتْ الفُصُولُ المَنَاخِيَّةُ عَنْ مَكَانِهَا تَغَيُّرًا كَبِيرًا، وفي سَنَةِ (٤٦ ق.م) اسْتَدْعَى الإمْبِرَاطُورُ

الرُّومَانِيُّ «يُولْيُوسَ قَيْصَرْ» الفَلَكِيَّ المُنَجِّمَ المِصْرِيَّ «سُوسِيجِينَ» مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ طَالِبًا مِنْهُ وَضْعَ تَارِيخٍ حِسَابِيٍّ، يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، ويُؤَرَّخُ بِهِ، فَاسْتَجَابَ الفَلَكِيُّ المِصْرِيُّ، ووَضَعَ تَارِيخًا مُسْتَنِدًا إلى السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ، وبِالتَّالي تَحَوَّلَ الرُّومَانِيُّونَ مِنَ العَمَلِ بِالتَّقْوِيمِ القَمَرِيِّ إلى التَّقْوِيمِ الشَّمْسِيِّ، وسُمِّيَ هَذَا التَّارِيخُ: بِالتَّارِيخِ «اليُولْيَانِيِّ» نَسْبَةً إلى الإِمْبِرَاطُورِ «يُولْيُوسَ قَيْصَرْ»، وبَقِيَ هَذَا التَّارِيخُ مَعْمُولًا بِهِ فِي أُوْرُوبَّا، وبَعْضِ الأُمَمِ الأُخْرَى قَبْلَ وبَعْدَ مِيلادِ المَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ولم يكن النَّصَارَى يعملون بِالتَّارِيخِ المِيلادِيِّ؛ حَتَّى جاء القَرْنِ السَّادِسِ أو القَرْنِ الثَّامِنِ مِنْ مِيلادِ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ؛ ثُمَّ جَاءَ دَوْرُ التَّغْيِيرِ والافْتِرَاءِ فَقَدَّمُوا وحَرَّفُوا مِنَ التَّارِيخِ مَا يَتَوَافَقُ مَعَ بِدَايَةِ التَّارِيخِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي يَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ المِيلادِيَّةِ، نِسْبَةً مِنْهُم إلى مِيْلادِ المَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وأن تَكُونَ بِدَايَةُ هَذَا التَّارِيخِ (١. يَنَايِر وهُوَ يَوْمُ خِتَانِ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ، كَمَا زَعَمُوا؛ حَيْثُ إنَّ مِيلادَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، كَمَا يُقَالُ كَانَ فِي (٢٥. ديسمبر) (كَانُونَ الأَوَّلَ)، وعِنْدَهَا عُرِفَ هَذَا التَّارِيخُ : بِالتَّارِيخِ المِيلادِيِّ وقَدْ اسْتَمَرَّ العَمَلُ بِهَذَا التَّارِيخِ إلى عَهْدِ بَابَا النَّصَارَى «جُورِيجُورِي الثَّالِثَ عَشَرَ» الَّذِي قَامَ بِإِجْرَاءِ تَعْدِيلاتٍ على «التَّارِيخِ اليُولْيَانِيِّ» لِتَلافِي الخَطَأِ الوَاقِعِ فِيْهِ، وهُوَ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِلسَّنَةِ الحِسَابِيَّةِ على السَّنَةِ الفِعْلِيَّةِ لِلشَّمْسِ فسمي بالتَّارِيخُ الجُورِيجُورِي، وبِنَاءً على مَا تَقَدَّمَ فإنَّ التَّارِيخَ المِيلادِيَّ فِي الأَصْلِ كَانَ رُومَانِيًّا، عَدَّلَهُ بَعْضُ المُلُوكِ والرُّهْبَانِ النَّصَارَى، ونَسَبُوهُ لِمِيلادِ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ نِسْبَةً جُزَافِيَّةً بَعْدَ

مِيْلادِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسِتَّةِ أو ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ تَقْرِيبًا، وقَدْ أَقَرَّ بَعْضُ البَاحِثِينَ النَّصَارَى بِخَطَأِ هَذِهِ النِّسْبَة.

عباد الله تابعوا معي أسماء الأشهر الميلادية، وسترون أنها وثنية وبمسميات أصنام.

التاريخ الميلادي تاريخ وثني شركي، وهذه أسماء الأشهر الميلادية وهي أسماء رومانية وثنية: فستة منها أسماء أصنام، والسابع والثامن أسماء ملوك من ملوك الرومان، والباقي أسماء أعداد:

أما الأشهر الستة الأولى فهي أسماء آصنام رومانية وثنية:

١. **يناير:** على إله المداخل في الأساطير الرومانية، هذا صنم.

٢. **فبراير:** على إله النقاء الروماني، وقد كان فبراير في الأصل آخر الشهور في التقويم الروماني.

٣. **مارس:** وأصل تسميته بابلي، وكان شهرا مكرسا للإله آشور أبي الألهة، وفي روما القديمة تم تسمية الشهر على اسم ماريتيوس إله الحرب الروماني، وكان يعتقد أنه يجلب الحظ لبدء الحروب فيه، فعندما يقول أحدهم حصل في مارس كذا فمعناه حصل في شهر الصنم مارس هذا الشيء، فهي أشهر الله والزمن لله، وقد نسبوها إلى الأصنام كذبا وزورا.

٤. **أبريل:** من الكلمة الإتروسكية آبرو، التي تعني إله الحب أفروديت.

٥. **مايو:** اسم هذا الشهر من الآلهة مايا اليونانية، والتي كانت تتطابق مع آلهة الخصب الرومانية.

٦. **يونيو:** طبقا للآلهة الرومانية جونو زوجة جوبيتر كبير الآلهة في الأساطير الرومانية، وجونو هذه كبيرة الآلهة وإكثر الإلاهات نفوذاً، وكانت ملكة الزواج، وكانت آلهة ميلاد الأطفال، وكانت هي وزوجها جوبيتر ومينيرفا من الشخصيات المعبودة الثلاث عند الرومان، وأطلق على هذه الثلاث: ثالوث الكابيتول الذي كان المركز الديني لروما القديمة.

وأما السابع والثامن فأسماء لقياصرتهم: يوليو: على اسم القيصر الروماني يوليوس؛ لأن انتصاراته كانت في هذا الشهر السابع فسمى الشهر باسمه.

- أغسطس: على اسم القيصر الروماني أغسطس، وكان قلّد فيه القيصر يوليو.

وأما الباقي فأعداد لا معنى لها: سبتمبر: الشهر السابع باللاتينية وأكتوبر: الشهر الثامن باللاتينية على حساب الرومان، ونوفمبر: الشهر التاسع باللاتينية على حساب الرومان، **وديسمبر:** الشهر العاشر باللاتينية على حساب الرومان. فغالب الأشهر في التاريخ لرومي أو الميلادي أصنام والأخذ بها تخليد لتلك الأصنام والعياذ بالله فهل هناك ضلال أشد من هذا الضلال.

عباد الله: إنَّ الاسْتِعَاضَةَ بالتَّارِيْخِ المِيلاديّ عَنِ التَّارِيْخِ الهِجْرِيّ؛ لَهُوَ نَفَقٌ مِنْ أنْفَاقِ التَّشَبُّهِ المَقِيْتِ، وانْحِنَاءٌ لِلرُّؤُوْسِ بَيْنَ يَدَي الثَّقَافَةِ الغَرْبِيَّةِ؛ نَاهِيْكَ أنَّهَا مَسْخٌ للهُوِيَّةِ الإسْلَامِيَّةِ.

عباد الله: ما أكثر ما أسمع في بعض المقاطع من يصور مطرا أو سيولا أو

حوادث أو احتفالات، ثم يقول هذا اليوم ١٠ مارس ٢٠٢٠ وهكذا ولا يعير اهتماما بالتاريخ الهجري ولا وزن له عنده.

مع أنه جزء من دينه، ما أكثر ما نجلس في مجالس، ونسمع من يقول حصل عام ٢٠١٦ كذا، وفي ٢٠٠٧ حصل كذا ولا يفكر أن يورد التاريخ الهجري؛ بل قد أزاحه من حياته وهذا تقديس وتعظيم للكافر الوثني، فليتق الناس الله في عقيدتهم، والتاريخ جزء من عقيدتهم ودينهم.

عباد الله كثير من البلاد الإسلامية يتعاملون بالتاريخ الميلادي، وقد جهلوا تماما تاريخهم الهجري، فيفاجئهم رمضان وهم لا يعلمون والأيام البيض لا يدرون عنها شيئا، والأعياد والحج يستغربونها وقد نسوا تاريخ أمتهم وتاريخ دينهم وهذا من التبعية للكفر وأهله نسأل الله السلامة والعافية.